

ما الواجب على العبد في زمن الفتنة؟ | الشيخ عبد الله العنقرى

عبد الله العنقرى

بفضل الله ومنتنه ان النصوص كما تأتي مبينة تغير الاحوال وشدة وخطب اخر الزمان فان من فضل الله عز وجل ومن نعمته البالغة 00:00:00 ومن رحمته بامتي محمد صلى الله عليه وسلم ان بينت النصوص المخارج الجلية الواضحة المبنية على -

العلم النافع لا على الهوى. وعلى التخرص والظنون فارشدتنا النصوص في امر الفتنة الى امور منها اولا الفرار من الفتنة. وعدم التعرض لها او الاشتراك فيها في الحديث السابق ان الفتنة من استشرف لها استشرفته - 00:00:26

وذلك يفيد التحذير من التعرض لها ويعني ايضا الفرار منها. اذا كان استشرافك للفتنة وتعرضك لها يجعلك تقع فيها فان بعد عنها طريق للسلامة منها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في شأن الدجال - 00:00:48

والدجال كما في الحديث الصحيح هو اعظم فتنة منذ خلق الله ادم الى قيام الساعة ما خلق ما جعل الله منذ خلق ادم الى قيام الساعة فتنة اشد من الدجال - 00:01:07

يقول صلى الله عليه وسلم في الدجال من سمع بالدجال فلينأ عنه كما في المسند فلينأ عنه اي فليبعد عنه. لا تأتي اليه بعد عنه وهكذا بقية الفتنة وقال صلى الله عليه وسلم - 00:01:21

كما في الصحيحين يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وموضع القطر يفر بدينه من الفتنة هذا هو الشاهد هذا الرجل لا همة له في الاغنام - 00:01:38

وليس مقصد التجارة بها. لكنه صار يتبع شعف الجبال العالية. ويتابع موضع القطر والمطر لماذا؟ يفر بدينه من الفتنة لأن دينه اعظم ما يملك. اعظم من روحه التي بين جنبيه - 00:01:56

فيفر به من الفتنة فهذا العلاج الاول العلاج الثاني كف اللسان عن الدخول في الفتنة روى ابن ابي شيبة وابو داود وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في شأن الفتنة - 00:02:12

اللسان فيها اشد من وقع السيف تأمل هذا الحديث العظيم اللسان فيها اشد من وقع السيف ولهذا ترجم ابن ابي شيبة على الحديث بقوله وعلى عدد من الاحاديث ايضا من كره الخروج في الفتنة وتعود منها - 00:02:31

وترجم ابو داود بقوله باب في كف اللسان وترجم ابن ماجة بقوله باب كف اللسان في الفتنة سبب الامر بكف اللسان ان اللسان في احيانا كثيرة يشير الناس ويحرض بعضهم على بعض - 00:02:53

ويشجعهم على الوقوع في اشد انواع الولوج في الفتنة بدلًا من ان يطفئها ويسعى في تخفيف نارها ويحرض اخوانه على تقوى الله يدخل فيها ويشجع وربما جعل في ذلك مقالات دبجها ورفع بها صوته - 00:03:14

حرض الناس عليها فادى ذلك الى دخول الناس في الفتنة وتشجيعهم على الولوج فيها ويتسبب هذا في سفك دماء كثيرة ويسائل هذا الذي تسرب وهو في ابعد موضع عن الفتنة - 00:03:38

عن دماء ما قتلها. ما قتل اصحابها ما ازهق ارواحنا ولا اطلق رصاصا ولكنه بلسانه هذا كما في الحديث اللسان فيها اشد من وقع السيف. لانه يشيرها و يجعلها تتفاهم. ويحرض الناس على الولوج فيها - 00:03:58

ولهذا جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه رأى خطباء الفتنة قال من بقوم تفرض السنن لهم وشفاهم قرضا عيادة بالله. تقطيع نسأل الله العافية والسلامة رآهم لما اسرى به عليه الصلاة والسلام - 00:04:20

من بقوم تفرض السنن لهم وشفاهم كلما قرضا عيادة القبور نسأل الله العافية استمر لقرضا عيادة لسان انسان وقطع لنزف

حتى يموت اما في القبور فالعذاب مستديم نسأل الله العافية والسلامة الا لمن رحمه الله - 00:04:39

ومنهم هؤلاء الخطباء الذين يخطبون في الفتنة يحرضون الناس عليها قال مرقوم تفرض السنتهم وشفاهم كلما قرضا عادت قال هؤلاء خطباء الفتنة. نسأل الله العافية والسلامة مما ارشدت اليه النصوص ايضا - 00:05:01

كف اليد فانك اذا امرت ان تكف لسانك فكف لك من باب اولى روى احمد في المسند عن اهبان بن صيفي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد اليه يعني او صاه - 00:05:21

اذا كانت فتنه بين المسلمين ان اتخذ سيفا من خشب وفي لفظ ستكون فتن وفرقة. اذا كان كذلك تكسر سيفك واتخذ سيفا من خشب قال رضي الله عنه فقد وقعت الفتنة والفرقة وكسرت سيفي واتخذت سيفا من خشب - 00:05:37

وكان قد جعل سيفا من خشب عمدا تطبيقا لهذا الحديث ويعلم الجميع ان سيف الخشب لا يمكن ان يدخل به احد في قتال لان الناس معهم سيفون الحديد. التي تفرق الها - 00:06:00

سيف الخشب ماذا يفعل؟ المقصود انه يتخذ سيفا من خشب اي حتى لا يدخل في القتال ولذا قال سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه كما في المسند لما اعتزل القتال الذي وقع بين المسلمين - 00:06:16

جاءه ابنته عامر في بعض الروايات ان عامرا قال يا ابتي الناس يختصمون في الملك وانت اعراب الاعرابي في غنمك لان سعدا اخذ بعض الاغنام وخرج بها وبدأ وخرج خارج المدينة - 00:06:32

فقال سعد رضي الله عنه اول ما رأه اعوذ بالله من شر هذا الراكب لانه تفوس بانه سيحرضه على الدخول في الفتنة في لفظ المسند انه قال افي الفتنة تأمرني ان اكون رأس - 00:06:49

لا والله حتى اعطي سيفا اذا ضربت به مؤمنا نبا عنه. وان ضربت به كافرا قتله وهذا مستحيل لان السيف لا يعرف الكافر من المسلم يقول انا لا ادخل فيها الا اذا وجد هذا السيف - 00:07:08

الذى اذا ضربت به المسلم صار خشبة لا تقتله اذا ضربت به الكافر صار حديدا كاصله يقتل ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب الغني الخفي التقى - 00:07:23

بتقوى انتهى الحديث لتقواه اعتزل وخلف على نفسه من الدخول في الفتنة مما ارشدت اليه النصوص علاجا لامر الفتنة عدم التعجل والتري والتروي والتثبت والتأدة وعدم الطيش والاستعجال في امر - 00:07:40

فان الانسان لو اتاه امر من امور دنياه من بيع او شراء ونظر الى احسن السلع ونظر الى احسن العروض فكيف بامر الفتنة يستعجل ويطيش الانسان فيها كما سيأتي فجاءت - 00:08:02

توجيهات السلف رضي الله تعالى عنهم بالتروي. والتثبت وعدم الاستعجال ولهذا روى ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال انها ستكون هنات وامور مشبهات. فعليك بالتأدة - 00:08:23

وتكون تابعا في الخير خيرا من ان تكون رأسا في الشر يعني عليك بالتأدة الترافق والتأني لا تستعجل هذا لن يجعلك من الزعماء الرؤساء الذين يبرزون في الفتنة. يقول هذا خير لك - 00:08:42

ان تكون رأسا ان تكون سابعا بالخير احسن من ان تكون رأسا مميزا في الشر والفتنة ولهذا كان من تراث ابن ماجة رحمه الله في كتاب الفتنة باب التثبت في الفتنة - 00:08:58

وروى البخاري في كتاب الفتنة من صحيحه في باب الفتنة التي تموج كموج البحر عن خلف ابن حوشب انهم كانوا يستحبون ان يتمثلوا بهذه الابيات عند الفتنة اول ما تكون - 00:09:16

فتية تسعى بزینتها لكل جهول حتى اذا اشتعلت وشب ضراملها ولت عجوزا غير ذات حليم. شمطاء ينكر لونها وتغيرت كروهة للشم والتقبيل مرادهم بالتمثيل بهذه الابيات ان النفوس في اول ما ترد الفتنة - 00:09:33

تجد انها شغوفة مستعجلة الى الدخول فيها ولهذا يحرض الناس كثيرا على امر الحرب والقتال والدخول في الفتنة وعدم البحث عن علاج اخف من هذا ولهذا شبهوه بابيات امرى القيس هذه - 00:09:57

الحرب اول ما تكون فتية. يعني كالشابة الفتية التي يرحب فيها تسعى بزینتها لمن في كل جهول للجهال حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها يعني وراء الناس اثار هذه الفتنة وما خلفت من قتل وترويع وخوف - [00:10:17](#) -
ولت تلك الفتاة ولت عجوزا غير ذات حليب ينكر لونها وتغييرت مكروهة للشم والتقبيل والتقبيل - [00:10:39](#) -